وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٦ ، امر « وزير الدفاع الاسرائيلي » شمعون بيريز القوات « الاسرائيلية » على الحدود بالسماح « للاجئين المسيحيين من لبنان » بعبور الحدود · ولقد كان ذلك الامر بمثابة اعلان بدء مرحلة جديدة في الموقف والدور « الاسرائيلي » بالنسبة لاحداث لبنان : مرحلة « السياج اللطيف » ·

وفي ٢٩ كانون الثاني ، ذكرت صحيفة « السياسة » نقلا عن « مصدر في تل‌ابيب » ان اول « لاجيء عربي من لبنان » قد دخل الارض المحتلة ، وهي فتاة عمرها ١٥ عاما (هيلين سالم من القليعة) عبرت الحدود لتلقى العلاج ·

وتوالت الانباء عن دخول اشخاص لبنانيين الى الارض المحتلة كذلك انشأت « اسرائيل » ثلاثة مستوصفات على الحدود (في المطلة ودوفيفا وحانيتا) وذلك بالاضافة الى توفير «خدمات طبية » داخل الارض المحتلة ·

وقامت «اسرائيل» بتنظيم عملية توزيع مياه في بعض المناطق الحدودية ، وشراء محاصيل المزارعين الجنوبيين ، كما ابدت استعدادها لفتح مطارها لكل راغب في السفر من لبنان ، ومن ثم قامت بتقديم مساعدات من « الخضر والفواكه الطازجة ومنتجات الالبان » الى ابناء القرى الحدودية ، بالاضافة الى بيع المحروقات · وبعد ذلك اعلنت انها ستسمح للبنانيين بالعمل في البناء والزراعة » ·

وشكلت « اسرائيل » «لجنة اهلية لمساعدة لبنان » · وقيل انمهمتها العمل على « مساعدة ضحايا الحرب في لبنان »(١٤) ·

ويقول « ايهود يعرى » في مقاله « السياج اللطيف اسلوب مؤقت » ان « السياج اللطيف يرتكز على استغلال الفراغ الجزئي للحكم في الجنوب ، والضائقة التي يعانيها السكان هناك ، وعلى مخاوف القرويين المسيحيين المعزولين والمنتشرين على طول خط الحدود ، وعلى احجام منظمة التحرير الفلسطينية عن تسخين المنطقة » (١٥) ·

ولئن كانت « اسرائيل » قد افادت من الفراغ النسبي القائم في الجنوب ، ومن حاجة ابناء القرى الجنوبية للمواد الغذائية والتموين ، تلك الحاجة التي نجمت عن«الحرب اللبنانية » ، فان « السياج اللطيف » يشكل اداة هامة من ادوات تحقيق الاهداف الاسرائيلية · فعبر « السياج اللطيف » تمكنت « اسرائيل » من ان تعطي لنفسها صورة انسانية في العالم ، حيث ظهرت وكانها مهتمة بمصير ابناء القرى اللبنانية ·

كما ان « السياج اللطيف » ساهم في اظهار « انسانية » « اسرائيل » بالمقارنة مع ما ظهر خلال الحرب اللبنانية من جرائم لا اخلاقية ، وسادية ومجازر جماعية · كذلك مكن «السياج اللطيف» اسرائيل من دخول الجنوب من دون احتلاله ، واقامة علاقات مع جزء من جماهير المنطقة ، اعترف عمليا بوجود اسرائيل عبر التعامل معها · الامر الذي زاد من تعقيدات الوضع وتعقيدات الاحتمالات المستقبلية ·